كيف استطاعت إدارة مطار عدن تجاوز الأزمة ومعالجة المصابين وتشغيل الرحلات بموعدها المحدد؟

جهود جبارة ساهمت بالتخفيف من وقع الكارثة بوقت قياسي

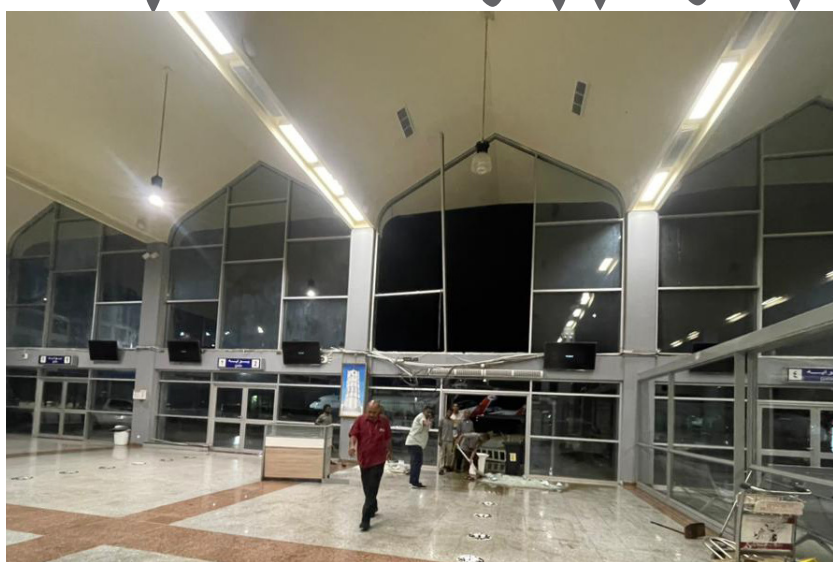

الأمناء / تقرير / عادل حمران :

اســـتطاعت الإدارة العامة لمطار عدن الـــدولي، ممثلة بالمديـــر العام الأستاذ عبدالرقيب العمري، من تجاوز الأزمة التي عصفت بالمطار يوم أمس الأول، حيث تســـببت الأمطار والرياح المصاحبة لها بـــأضرار مادية كبيرة، سقط على إثرها ســـبعة مصابين تم علاجهم على نفقة مطار عدن الدولي، واســـتطاعت أيضًا تشـــغيل الرحلات في موعدها المحـــدد بجهود ومتابعة حثيثة من معالي وزير النقل الدكتور عبدالسلام حميد ورئيس الهيئة العامة للطيران المـــدني والأرصـــاد الكابتن صالح ســـليم بـــن نهيد، الـــذي كان لحضورهم وقت الكارثة دور فاعل في تطمين جمهور المســـافرين وتشغيل الرحـــلات في موعدهـــا رغم تضرر طائرتين تابعتـــين للخطوط الجوية اليمنية إلا أن المهندســـين والمختصين عملوا على إصلاحهما في وقت وجيز وتأجيل رحلة أخرى كانت في طريقها إلى مطار صنعاء وتحويلها لأجل نقل المسافرين من مطار عدن إلى مطاري جدة والقاهرة.

توجيهات وزارية

وكلف وزير النقـــل، مدير المطار بإعداد تقرير مفصل عن حجم الأضرار، موجهاً بصرف عهـــدة مالية لإصلاح الأضرار وتصفية المخلفـــات وإعادة جاهزية المطار بشكل كامل وبصورة عاجلـــة، كما قام الوزيـــر بالإشراف والمتابعة بنفسه على إجراءات ترتيب الرحلات المجدولـــة، وهي رحلة (عدن – جـــدة) ورحلتي (عـــدن – القاهرة) ورحلة (الريان – ســـقطرى) وإنجاز المعاملات في صـــالات المطار بالوقت المحدد للرحلة دون تأخير، مشدداً على ضرورة رفـــع المخلفات وترتيب المطار وإعادة جاهزيته، وأكد الوزير حُميد، بأن حركة الملاحـــة الجوية في المطار مســـتمرة وتعمل بصـــورة طبيعية، مطمئناً المسافرين بأن جدول الرحلات يسير وفق الجدول المعد له.

أضرار جسيمة

وأدت العواصف والأمطار الشديدة إلى سقوط جزء من واجهات زجاجات الصالـــة المعقمة، وديكـــورات صالة المغـــادرة في مطار عـــدن أثناء إجراء بعض المسافرين لمعاملاتهم على رحلة طيران اليمنية التي كانت مغادرة من عـــدن إلى جدة، فيما تـــضررت أجزاء واسعة من ســـقف المطار العازل الذي تطايرت معظمـــه في مُحيط المطار مســـببة بعـــض الأضرار بالمركبـــات الخاصـــة بالمواطنـــين وجمهـــور المســـافرين منهم 9 مصابين، بينهم طفلين واثنين من العاملين في المطار والذين صـــادف تواجدهم في الصالة المعقمة وقـــد جرى نقـــل المصابين إلى مشـــافي العاصمة عـــدن لتلقي العلاج، وبفضل الله تم خروجهم من المستشـــفى جميعًا وترتيب إجراءات ســـفرهم في الرحـــلات الماضية كان آخرهـــم طفل وعائلته ســـافروا يوم أمس إلى القاهرة بعد قيام إدارة المطار بترتيب كافة الإجراءات من أجل سفره وعائلته إلى القاهرة، بعد تأخرهم في عدن من أجل اســـتكمال علاج طفلهم الـــذي أصيب جراء الكارثـــة الطبيعية التي وقعت في المطار.

إدارة الأزمة

كان لتواجـــد رئيس الهيئة العامة للطـــيران المدني والأرصـــاد، الكابتن صالح سليم بن نهيد، في وقت مبكر أثرٌ كبـــيرٌ في إدارة الأزمـــة، وتذليل ســـفر جمهـــور المســـافرين وإقلاع الرحـــلات في موعدهـــا دون توقف، حيث قام بتشكيل لجنة لإدارة الأزمة وقام بتفقد جاهزيـــة المطار وحصر الأضرار وكذلك الطـــيران الذي تضرر جـــراء الكارثة، حيث منـــع إقلاع أي رحلـــة إلا بعد إجراء فحص شـــامل للطائرة حفاظًا على ســـلامة أرواح المسافرين، وإجراء فحص أرضي في مدرج المطار من قبل المختصين والفرق الهندســـية، ونوه إلى ضرورة تشكيل لجنـــة لمجابهة أي طـــارئ قد يحدث، وأيضا حرصَ على رصد ومتابعة كافة الأضرار الَتي حدثت في المطار وكيفية حلها بشـــكل عاجل حتى لا تؤثر على عمل المطـــار، مؤكدا بأن انطلاق كافة الرحلات حسب جدولها المحدد أولوية قصوى لكي يذلل المهمة أمام جمهور المســـافرين وعدم تحميلهم صعوبات مضاعفة ليس لهم فيها أي ذنب.

كارثة طبيعية

كل ما حـــدث كان نتـــاج كوارث طبيعية من الطبيعـــي أن تحدث في أي مطار بالعالم، وأشـــاد الكابتن بن نهيد بجهود الإدارة العامة لمطار عدن الدولي ممثلة بالأســـتاذ عبدالرقيب العمـــري – مدير عـــام المطار – على سرعة التحرك وابتـــكار حلول فورية وعاجلة وقيامه بإســـعاف الجرحى ومعالجتهم، مؤكدا تقديم كافة الدعم اللازم لعمـــل المطار وإعادته إلى دوره الريادي متجاوزا كافة الصعوبات التي قد ترافق ســـير العمل، ووجه الكابتن بن نهيد بتشـــكيل لجنـــة تحقيق في هذه الحادثة لبحـــث كافة التداعيات ومعرفـــة تفاصيل ما حدث في المطار وما زالت اللجان تعمل وتقوم بمهام الرصد وسيتم معرفة كافة التفاصيل بعد رفع التقارير النهائية.

ويشـــار بأن الطواقم العاملة في مطار عدن الـــدولي بدعم ورعاية من معالي وزير النقل الدكتور عبدالسلام حميد و رئيس الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد اســـتطاعوا مجابهة الكارثة وبذلوا جهودًا مضاعفةً عملوا من خلالها على إدارة الأزمة، وتسيير الرحـــلات في موعدهـــا المحدد دون توقف، وهذا ما أسهم بشكل إيجابي على إعادة عمـــل المطـــار إلى دوره الريادي خلال وقت وجيز جدًا، إضافة إلى العمل على رفع الأضرار ومخلفات الكارثـــة والعمل على إعـــادة تأهيل ما تســـببت به الأمطار والرياح ويتم العمل بشكل متواصل حتى اللحظة.

حملات تشويه ممنهجة

وشـــهدت مواقـــع التواصـــل الاجتماعي خـــلال اليومين الماضيين حملات تشـــويه ممنهجة ضد مطار عدن الدولي، بدعم مـــن قوى معادية لا يـــروق لها عمل المطار، مســـتغلين هذه الكارثة التي قد تحدث في معظم دول العالم، والتي جرفت طائرة بحجم 350 طنًا مســـافة 30 مترًا في مرسى المطار، وكانت قوة الرياح تقدر بـــ 65 عقدة، بما يقارب 120 كم / ســـاعة، وتســـعى قوى ومطابـــخ معادية من وقت إلى آخر إلى تشـــويه عمل مطار عدن عبر الحملات الممنهجة لصفحات أغلبها تحمل أسماء مستعارة تارة عبر نشر الشائعات وتسيس كافة الأحداث التي توقع في العاصمة عدن بطريقة سياســـية قذرة للنيل من مطار عدن الدولي والتقليل مـــن جهود العاملين وتقزيم الـــدور الفعال الـــذي يقدمه أمام جمهور المســـافرين أو من خلال الاعتداءات الأمنية التي شهدها المطار من قصف صاروخي وسيارات مفخخة لكي يظهروا مطار عدن بأنه غير آمن ويتم تحويل كافة الرحلات إلى مطاري صنعاء وسيئون، وكثير من النشطاء تفاعلوا مع إشـــاعات الأعـــداء دون معرفة تفاصيل ما يخطط له الأعداء، ولكن يجب أن يدرك الجميع بأن المطار يعمـــل بوتيرة عاليـــة وكافة الرحلات منتظمة وتسير في وقتها المحدد.